

التمييز ضد المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية

د. رهام عبد الله سلامة نصر^(*)

مقدمة

تُعد الأمثال الشعبية أحد أصناف النصوص الأدبية التي لم يتناولها الكثيرون من الأكاديميين مقارنة بأنواع النصوص الأدبية الأخرى كالشعر والنثر والقصة والرواية... الخ، بالإضافة إلى أن الأمثال الشعبية تُعد من أهم العناصر في تراث الشعوب والآداب العالمية، ويرجع ذلك لطبيعتها اللغوية والتركيبية الموجزة، وكذلك دلالتها العميقة. والمثل الشعبي خلاصة تجربة أو مجموعة من التجارب الشخصية أو المجتمعية التي يُعبر عنها بالرمز أو الإيحاء أو الإشارة المباشرة في شتى ميادين الحياة اليومية، ويعالج حالاتها من خلال الوقائع والعادات والتقاليد والممارسات، وهو بكل صيغة يظل معبراً عن حكمة الشعوب وخلاصة تجاربهم، ورؤيتهم للأشياء المحيطة بهم، وما بأنفسهم وخباياهم^(١)، وقد أبرز الترمذي طبيعة الأمثال بقوله: إنها "نماذج الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدى النفوس أدركت عياناً"، وهي بالنسبة إليه "مرآة النفوس"^(٢).

وبالنظر في القرآن الكريم نجد أن ضرب المثل من الأساليب المعهودة في كثير من المواضع، والتي تعمل على تقريب المعنى من خلال هذه الأمثال. يقول الزركشي في هذا الصدد: "إن الغرض من ضرب المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب فالمرغب مثلاً

* - مدرس بقسم اللغات الأردنية وآدابها - كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر.

في الإيمان إذا مَثَّل له بالنور تأكد في قلبه المقصود والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة قبحه في نفسه...^٣.

ويُعتبر علماء الاجتماع الأمثال في بلد ما أهمية كبرى كونها دليلاً على أفكار المجتمع القديمة والروابط الاجتماعية، وكذلك لقيم (وأخلاق) أفراد هذا المجتمع؛ ولهذا يمكننا القول: "إن أساس المثل هو تلميح وإشارة لحقيقة مسلمة"^(٤).

وقد اخترت موضوع "التمييز ضد المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية" ليكون عنواناً للبحث، معتمدة بصورة أساسية على معجم الأمثال الذي جمعه ورتبه وارث سرهندي، وقامت بطباعته دار مقتدره قومي زيان عام ١٩٨٦م وتكمن أهمية البحث في أنه^(٥):

- يكشف عن المعتقدات الشعبية الموجودة في مجتمع شبه القارة الهندوباكستانية فيما يخص المرأة.
- يسلِّط الضوء على الدلالات الاعتقادية في الأمثال الشعبية الأردنية، وتحليل خلفية هذه الاعتقادات، وطرح السؤال حول كونها مرتبطة بالدين أم بالعادات والتقاليد؟
- يبرز صورة المرأة لدى مجتمع شبه القارة الهندوباكستانية، ومدى تقدير أو تحقير المجتمع لها.
- يعرض المعنى الحرفي للأمثال المختارة مع التركيز على المغزى الكامل خلف المعنى والذي يؤدي بالتالي إلى فهم المثل والهدف منه.
- يُصنّف الأمثال من حيث الإيجابي والسلبي، وكذلك معرفة مدى اهتمام الأمثال بالمرأة الأم أو الزوجة أو الأخت أو الحماة.

تمهيد:

عند البحث في الأمثال الأردنية ينبغي وضع الخصائص العامة للغة الأردنية في الاعتبار وبخاصة التداخل التاريخي الملحوظ بينها وبين اللغات الشرقية الأخرى، وهذا ما أشارت إليه عددٌ من الأبحاث والكتب العلمية التي عُنيت بتناول الأمثال إما بالترجمة أو بالمقارنة وغير

ذلك من المناهج العلمية، فيشير سرور في كتابه إلى أن "الأمثال أنواع مختلفة، فبعض الأمثال في الأردية إما هي متأثرة بالأمثال الفارسية والعربية أو ترجمة لها، وبعض الأمثال تكون ذات طابع شعبي، بمعنى أنه قد يستخدمها العامة في الأسواق دون الشعور بأي حرج، ولكن لا يليق استخدامها في حلقات المثقفين والمتحضرين، وعدد ليس بقليل من هذه الأمثال يكون عن المرأة. لم يكن الاختلاط أو التعامل بين الرجل والمرأة أمر مألوف أو رائج في الماضي، بل كان يُعد في [كثير من الحضارات] عيباً [خصوصاً في الحضارة الشرقية]، حيث كانت النساء يلزمن المنازل، ويعتنين بأمور معينة مثل احتفالات الزفاف والأعياد والاحتفالات الاجتماعية. بينما كان تدخل الرجال في مثل هذه الأمور شيء نادر الحدوث، وهكذا ظهر مجتمع آخر لا يقل أهمية عن هذا المجتمع الكبير، ثم تبلورت عادات وتقاليد النساء وكذلك لغتهم، وأخذت شكلاً مخصوصاً؛ ومن هنا نجد المئات من الأمثال الخاصة بالنساء فقط، بل والتي قيلت على ألسنتهن، وقد عرف الرجال هذه الأمثال لكنهم لم يستخدموها في حديثهم أو أعمالهم الأدبية"^(٦).

في مقابل ذلك يؤكد الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم في بحثه المنشور في دورية كلية الدراسات الإنسانية بالأزهر على قدرة اللغة الأردية على استيعاب ما أخذته - أو ما تأثرت به - من اللغات الأخرى، وأنها "لم تنظر إلى ما أخذته من هذه اللغات على أنه دخيل عليها، وإنما استوعبته بداخلها وصار جزءاً منها، وتحتل اللغة الفارسية رأس قائمة هذه اللغات وبصفة خاصة في المجالات الأدبية، تليها العربية خاصة في الجوانب الدينية. وبالمثل فإن أهل الأردية لديهم حصيلة لا بأس بها من الأمثال العربية والفارسية، ولا زالوا حتى يومنا هذا يستعملونها في محادثاتهم وأدبهم"^(٧).

وكما أشرت في البداية لم تكن الأمثال بمنأى عن هذا التأثير والتأثر بين اللغة الأردية وغيرها، فقد تأثرت الأمثال في الأردية بمثيلاتها في اللغات العربية والفارسية كثيراً لدرجة أن

عدداً كبيراً من العبارات والجمل والأشعار العربية والفارسية أصبحت ضرب للمثل^(٨) وأصبحت جزءاً من التراث الأدبي واللغوي في عالم الأردية.

والحديث هنا عن الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة ولكن بصورة سلبية وبأسلوب يعتريه التمييز الواضح بينها وبين شقيقها "الرجل" .. والحقيقة ان الجزء الأكبر من الأمثال التي توصلنا إليها من خلال البحث لم يكن على لسان النساء وإنما قيل فيهن ولأسباب متعددة وفي مواقف مختلفة، ربما لأن النساء - كما يقول عشت جمال هاشمي - "تقليديون فيما يخص اللغة، ولا يحتكون بالعالم الخارجي مثل الرجال؛ ولهذا تظل اللغة لديهم محفوظة من تأثير الشعوب المختلفة، ومن أهم سمات النساء فيما يتعلق باختيار الكلمات أنهن يستخدمن الكلمات اللطيفة وليست الفظة، وأهم وأبرز سمات الاختلاف بين لغة الرجال والنساء هي أن النساء لا تستخدم الكلمات الصريحة فيما يخص الأمور الجنسية وإنما تعبر عنها من خلال الإشارة والكناية"^(٩).

والفرق بين الرجل والمرأة ليس أمرًا سلبيًا في حد ذاته، ولكن في شبه القارة [الهندية] دائمًا ما تُعتبر المرأة أقل من الرجل؛ ولهذا لا يمكن أن تتوقع المرأة - المنشغلة بالأمور المنزلية أي مساعدة من زوجها، فالمرأة هي التي تخدم حتى والدي زوجها^(١٠). وقد اتضح ذلك جلياً في عدد كبير من الأمثال محل الدراسة التي أبرزت نظرة المجتمع للمرأة، وكيف أن المرأة في كثير من الأحيان قد تؤخذ بذنب لا يد لها فيه إلا أنها خلقت أنثى في مجتمع ذكوري لا يزال ينظر للمرأة على أنها خلقت لخدمة الرجل وإنجاب الأولاد (خاصة الذكور) وتدبير شؤون المنزل.

وللمرأة دور في المجتمع الإنساني شرقياً كان أم غربياً، مؤمناً كان أم كافراً، فمنذ بدء الخليقة وهي شريكة الرجل في صناعة الحياة، ظلمتها بعض الحضارات والمجتمعات قديماً وحديثاً، وأنصفتها أخرى بدرجات متفاوتة، وطبقاً لكونها أمًا أو أختًا أو ابنة أو زوجة.....

دخل الإسلام الهند في القرن الثامن الميلادي ٧١٢م، على يد "محمد بن القاسم"، وآمن بهذا الدين الجديد مئات الآلاف من سكان هذه المنطقة الذين كانوا يعانون من انتشار الانحطاط الخلقي والاجتماعي والعقدي، والتفاوت الطبقي المجحف والامتياز الاجتماعي الجائر وخاصة التمييز العنصري الواضح ضد المرأة... أضاء الإسلام هذه البقعة من العالم بتعاليمه السمحة التي محت الفروق بين البشر وجعلتهم سواسية كأسنان المشط، دين منح للمرأة حقوقاً لم يمنحها لها دين من قبل، ورغم اعتناق أعداد غفيرة من أهل شبه القارة الهندوباكستانية الإسلام وإيمانهم الكامل والقوي بهذا المعتقد وتعاليمه إلا أن لاتزال بعض العادات والتقاليد والموروثات والأفكار راسخة في أذهان أبنائه وتوارثها الأجيال، وتؤمن بها عن جهل مبرر أحياناً أو عن علم ناقص أحياناً أخرى.

للمرأة صور عدة وأدوار متنوعة وواجبات قد تكون أضعاف الحقوق التي تحصل عليها في المجتمع الباكستاني، وهذا الذي انعكس في الأمثال الشعبية التي أنتجها هذا المجتمع على مدار سنوات طويلة.

ومن المرأة نعود إلى الحديث عن الأمثال التي تناولت "المرأة"، فكما كان الأدب مرآة للمجتمع بمختلف جوانبه وصوره ومراحلها، كان المثل الشعبي مرآة للحياة النفسية والفكرية للشعوب، ورغم تضمينه خلاصة تجارب حياته فضلاً عن حكم ومواعظ ونصائح، إلا أنه تميز بالفكاهة وخفة الظل وكل هذا في صورة موجزة وبسيطة مما جعله سريع الانتشار والرواج بين الكبير والصغير وفي كافة طبقات المجتمعات الشرقية كانت والغربية.

تمثل الأمثال الشعبية جانباً مهماً في التراث الشعبي أو ما يسمى بـ"الفولكلور" كما أنه "عمل كلامي يدعو قوة معينة إلى التحرك، وفي اعتقاد الذين يصور عنهم هذا الكلام أنه يؤدي أقوى أنواع التأثير على مجرى الأمور، وعلى السلوك الإنساني"^(١).

والسؤال هنا كيف تعاملت هذه الأمثال مع المرأة بصورها المختلفة؟! هل للأمم قداسة خاصة مثل تلك التي حظيت بها في الإسلام، وحتى في الأديان الهندوسية والبوذية والسيخية!؟

هل الزوجة هي شقيقة الرجل مثلما قال النبي ﷺ أم هي الشقية التي تعاني من ظلم الزوج وأهله؟!

هل يكرم هذا المجتمع الفتاة منذ ولادتها أم أنه يتم وأدائها داخل موروثات شعبية عقيمة تتوارثها الأجيال؟!

سيجيب البحث عن هذه الأسئلة من خلال الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة.

خصائص الأمثال الشعبية:

وللأمثال الشعبية خصائص تميزها عن الأصناف الأدبية الأخرى وسماوات أخرى في السياق الأردني تفرقها عن مثيلاتها في السياقات العربية والغربية، ومن هذه الخصائص والسماوات ما يلي:

- التأثير الواضح بالدين.
- تضمينه قدر كبير من القيم الدينية والأخلاقية.
- قوة تأثيره على أفراد المجتمع على مستوى المعاملات اليومية والتصورات الحياتية
- قدرته على الاستمرارية عبر الأجيال والتأثير عليهم.
- التشابه بينه وبين ثقافات الشعوب الشرقية وخاصة الإسلامية منها.
- صعوبة معرفة القائل الأصلي للمثل الشعبي أو مصدره مما يجعل من الصعب أن ينسب لشعب بعينه.
- انتشارها في البيئة الريفية، والأقل تعليمًا، خصوصًا لو كانت أمثلة شعبية.
- ومن الخصائص ما هو سلبي كون بعض الأمثال تعتمد عليها الشعوب لتقديم مبررات تحاول بها تصحيح معتقدات خاطئة، ومنها أيضًا ما تحاول بها بعض المجتمعات إضفاء الشرعية على سلوكيات غير مقبولة اتجاه المرأة.

أولاً: أمثال عامة عن المرأة:

كما انعكست صورة المجتمعات في مراها الأدبيات، انعكست صورة المرأة بمختلف أدوارها في مراها الأمثال الشعبية الأردنية، وتمكنتُ بعد دراسة عدد كبير من الكتب التي

تناولت الأمثال الشعبية الأردنية من تجميع قرابة (۱۶۰) مثلاً شعبياً عن المرأة بصفاتها "أماً" و"أختاً" و"زوجة" و"ابنة" و"زوجة ابن"، الأمر الذي دفعني إلى تقسيم البحث طبقاً لهذه الأنواع الخمسة، وبدأت قبل الدخول في هذه المسميات في تناول الأمثال التي تتحدث عن المرأة بصفة عامة حيث بلغ عددها في هذا الجزء إلى (۴۵) مثلاً.

وقد ظهر في هذا الجزء الأول كيف أن معظم الأمثال ركزت على جوانب سلبية اشتهرت بها بعض النساء لتأخذ بعد ذلك صورة تعميمية في شكل مثل قصير، نشأ وتداوله البعض حينذاك وترسخ في أوساط المجتمع وكأنه حقيقة مسلم بها، فأصبحت المرأة على سبيل المثل مختلصة تأتي إلى البيوت فتأخذ ما ليس من حقها:

۱. آگ لینیے گهر آئی گهر کی مالک بن گئی

جاءت البيت لتأخذ ناراً فصارت صاحبه

۲. آو پڑوسن گهر کا بهی لے جاو

تعالی یا جارة وخدی ما فی البيت أيضاً

۳. * آو پڑوسن لڑ بی

تعالی یا جارة وتشاجری یا ست البيت

۳. * آنیں بی عاقله سب کاموں میں داخله

تتظاهر بالحكمة وتتدخل في كل شيء

وفي أحيان أخرى قورنت المرأة بالشيء السيء غير المحمود، فظهرت في المثل بصورة

شديدة السلبية، بأنها مثلاً في مكر اللصوص.

۵. تربا چلتر اور چور کے گھات، پاگی پڑے نہ، کہو گئے ناتھ

لا يستطيع أحد فهم مكر المرأة واللص

۶. تربا رووے پرکھ بنا کھیتی رووے مينه بنا

المرأة تفسد بدون الزوج كما تفسد الأرض بدون المطر

۴. ٹوم بنا بېر(عورت) بے ایسی، بن پانی کے کھیتی جیسی

المرأة بدون الأساور في يدها مثل الأرض بدون مياه

۸. جس میں چمک نہیں وہ بپرا نہیں جس میں دمک نہیں وہ عورت نہیں
"المرأة والحجر دون بريق لا يطلق عليهما الماس"
۹. عورت اور ککڑی کی بیل جلد بڑھے
المرأة ونبات القرع يكبران بسرعة
۱۰. عورت موم کی موتی ہے
المرأة مثل الشمع
۱۱. عورت پاؤں کی جوتی ہے اگر برابر آئے تو تو پہن لیں، نہیں تو اتار
پھینکیں
المرأة كالحذاء ترتدية لو كان مناسباً وإلا فتخلعه وترميه
والمرأة - أيضاً - في مقدمة أسباب النزاع والخلاف مثلها مثل الأرض والمال. والسؤال
هنا هل النقد هنا يجب أن يوجه للمرأة أم لمن يختلفون عليها من الذكور!!!؟؟
۱۲. جھگڑے کی تین جڑ، زن زمین زر
للنزاع ثلاثة جذور: المرأة والأرض والمال
وأخيراً قورنت بالقوس فقالوا:
۱۳. ترپا جات کمان ہے جت چاہے تت تان،
المرأة مثل القوس، استخدمها كيفما تشاء
وهو من الأمثال التي تحمل أكثر من معنى - سلبى - فقد يحتمل المثل معنى مفاده أن
القوس يُستخدم لكثير من السهام في إشارة ان كثيرة هي الأغراض التي تُستغل من أجلها
المرأة أو باسمها، وقد يدل على معنى آخر أيضاً وهي انها قابلة للتطويع كالقوس في يد من
يشاء فيذهب بها يمينا أو يساراً كيفما شاء.
- ومن هذه المقارنات ننتقل إلى الأكثر سلبية حيث الأمثال التي ذكرت اصنافاً من
الحيوانات شُبِيت بها المرأة، فنجد أحد الأمثال الشعبية تقول:
۱۳. اونٹ کی پکڑ اور عورت کے فریب سے خدا بچائے
نستعيز بالله من قبضة الجمل وخداع المرأة
وقالوا أيضاً:

١٥ . بهیڑ کی لات کیا، عورت کی بات کیا

لا فرق بین رکلة الماعز وكلام المرأة

هذا بالإضافة إلى الأمثال التي حذرت من المرأة واعتبرت رأيها غير معتد به وأكدت أن

جنسها جُبل على الخيانة

١٦ . تربا مت میں جو نر آوے وہ اک دن لاج گنواوے

من يسمع كلام المرأة سيخسر حتماً يوماً ما

١٤ . عورت کی ذات بے وفا ہوتی بے

جنس المرأة جنس خائن

١٨ . عورت کی مت مان

لا تثق في المرأة

وقد نفهم أن المرأة - كمخلوق - قد تتصف ببعض الصفات السلبية مثلها مثل الرجل، الصفات التي قد يكون مبرراً معقولاً لدى البعض لانتقادها إلا أن الملاحظ هنا فيما ذكرناه من أمثلة أمران هامان؛ أولهما المبالغة وتقليل الشأن وثانيهما اننا لا نتحدث هنا عن آراء شخصية أو حتى مجتمعية، ولكننا نتحدث كما أشرت في مواضع سابقة عن قواعد وقوالب مصبوبة في أذهان الناس في شكل أمثال وتراث شعبي فرض نفسه على عقلية الفرد في شبه القارة الهندوباكستانية والأدهى من ذلك أن بعض الأمثال، وهذا هو الصنف الرابع الذي أود الإشارة إليه هنا لم يتناول شخص المرأة أو صفاتها فحسب، بل تعد ذلك على الحديث عما لا ذنب فيه للمرأة، مثل المرأة التي كُتب عليها عدم الإنجاب فبدلاً من التعاطف معها سخرت منها الأمثال وكأنها هي المذنبه.

١٩ . بانج اچھی اکانج بری

المرأة العاقر أفضل ممن تلد واحد

٢٠ . بانج بگوٹی، شیطان کی لنگوٹی

المرأة العاقر تفكر في الأمور السيئة

٢١ . نیوتی کا منہ دیکھ لے سات اپاس

إذا نظرت إلى وجه امرأة عاقر في الصباح ستجوع سبعة

كما ظهر التمييز العنصري واضحًا جليًا في أمثال كثيرة وضعت المرأة في مقارنة ظالمة مع الرجل.

مرد کا نوکر مرے برس بھر میں رنڈی کا نوکر مرے چہ مہینے میں

خادم الرجل يموت بعد عام أما خادم المرأة فيموت بعد ستة أشهر

۲۲. ٹوم کپڑے جس گھریاویں، ایک چصور ڈس میر آویں

الرجل الثري يستطيع أن يتزوج عشرة نساء ليست واحدة فقط

ومثل أخير في هذا السياق وهو أشدهم عنصرية كونه يتطرق إلى مقارنة غير منطقية، يقول

المثل:

۲۳. وہ راجا مرتا بہلا جس میں نیاو نہ ہو

الموت أفضل للسلطان الظالم والمرأة المتبرجة

وفيه مقارنة بين رجل ولاه الله أمر العباد، فظلم وطفى فإذا بالمثل يستخدم هذه الصورة

ليقارن بها المرأة المتبرجة ويقرر أن الموت هو الخيار الأفضل لإنهاء هذا الطغيان والقضاء

على ذلك التبرج.

وأثناء البحث وقع القلم على بعض الأمثال التي قد تبدو إيجابية ولكنها في حقيقة الأمر

أسلوب من أساليب التورية التي جعلت الميزة عيبًا، ونذكر هنا المثل القائل

۲۳. سونے کی کٹوری میں کون بھیک نہ دے گا

ومعناها الحرفي هو "من الذي لا يتصدق في وعاء من ذهب"

والمقصود هنا هو أن المرأة الجميلة تتزوج سريعًا. ورغم أن المثل إيجابي في ظاهره إلا

أنه يؤكد بأن المرأة كالسلعة ويتم تقييمها على أساس الشكل والمظهر فقط.

وفي سياق الحديث عن الأمثال التي تبدو إيجابية في ظاهرها المثل التالي:

۲۵. تربا تجھ میں تین گن اوگن میں، لکھ چار، منگل گاوے، مل اچے اور کوکن

الچین لال

للمرأة ثلاث ميزات؛ الاجتهاد والغناء والإنجاب

يذكر المثل ثلاث ميزات للمرأة وهي الاجتهاد والإنجاب والغناء، ولكن الباطن هنا سلمي كذلك، فأنحصرت ميزات المرأة في كونها متفانية في خدمة الرجل وأنها مجرد وعاء للإنجاب وانها مصدر تسلية في مقابل مئات الألاف من العيوب، الأمر الذي يعني ان المثل في الأصل لن يهدف إلى ذكر المحاسن وإنما التركيز على كثرة العيوب.

ثانياً: الزوجة

وننتقل من الأمثال التي تتحدث عن المرأة بصفة عامة إلى الأمثال التي تناولت الزوجة، وهي في مجملها لا فرق بينها وبين سابقتها فيما يتعلق بسلبيتها في معظم الأحيان سواء كان ذلك بشكل مباشر أو في صورة مجازٍ أو مقارنات مرفوضة.

تشير بعض الأمثال إلى ما تتناقله كثير من الثقافات في الشرق وتراثه من تبعية المرأة بعد زواجها وعدم قدرتها على تحمل المسؤولية والسعي إلى الاستقلالية الذاتية، وأن وجودها مرتبط بوجود الزوج، وخاصة في الحضارة الهندوسية، حيث كانت الزوجة تُحرق مع جثة زوجها، حرماناً لها من الحياة بعد أن حرمتها الحياة من زوجها. ومن هذه الأمثال التي تصوّر الزوجة في هذه الصورة المتدنية:

١. بهات بن ره جاوے، پیا بن رہا نہ جاوے

"الزوجة تستطيع أن تعيش دون طعام ولكن لا تستطيع أن تعيش دون الزوج"

وهناك من الأمثال ما حصرت مهمة الزوجة في خدمة الزوج والقيام بالأمر المنزلية، وهنا لعبت الأمثال دوراً في ترسيخ هذه الثقافة التي فرضت نفسها في الشرق لقرون طويلة وما زالت في كثير من المجتمعات الريفية والقبلية، التي تعاني من ضعف مستوى التعليم وتدني المعرفة العامة:

٢. آپ ہی بی بی بی آپ ہی باندى

"زوجة وخادمة في ذات الوقت"

٣. چولہے چکی، سب ہی کام پکی

"ماهرة في كل شيء، الموقد والمطحنة"

ومن التبعية والخدمة إلى صورة سلبية ثالثة أظهرت الزوجة في صورة كائن أناني محب للمال ساعياً له، فالزوجة في المثال التالي هي من تحرص على البحث في جيوب زوجها، مقارنة بالأم التي تهتم بإطعام من تعول، فالأولى تفكر في نفسها وفي الفائدة المادية التي قد تعود عليها من وراء زوجها، أما الثانية فشغلها الشاغل هو رعاية الأبناء والاهتمام بهم:

٤. جورو تٲولے پھنت ماں تٲولے پیٹ، جورو تٲولے گٲھڑی اور ماں تٲولے انٲڑی

"الزوجة تبحث في الجيب، أما الأم فتبحث في الامعاء (المعدة)"
ولذلك تؤكد بعض الأمثال إلى أن المرأة تفضل الزواج من الرجل الذي يتكسب أموال كثيرة من عمله:

٥. كماؤ کو کس نے نہ چایا

"من التي لا تحب الزوج الكسيب"

ومثل آخر يظهر أنانية الزوجة التي لا تهتم إلا بنفسها ومظهرها حتى وإن كان زوجها عامل فقير:

٦. جورو چکنی، میاں مزدور

"الزوج عامل فقير والزوجة عايقة"

وهذه الزوجة التي اتصفت بصفة الطمع والفضول، هي التي تعاني الصعاب وقسوة الحياة بعد موت زوجها، حتى أن المثل التالي شبهها بمن لا يجد إلا حجراً صلباً يأكله جوعاً وحاجةً، ولعل ذلك يؤكد ما ذكرناه أعلاه من تأكيد التراث الذي نتناوله على عدم استقلالية المرأة الأمر الذي يؤثر عليها بالسلب حتى بعد موت زوجها.

٧. تٲلی سیندور گیل تو کھانے میں بھی بجیر پرب

"عندما تترمل الهندوسية [تعاني الصعاب وكأنها] تأكل حجراً صلباً"

وبعد أن تناولنا الأمثال التي وصفت المرأة بصفات سيئة منتشرة بالفعل في كثير من الحضارات، لا سيما الشرقية، ننتقل إلى الأمثال التي أهانت شخص الزوجة وحقرتها، وألحقت بها صفات لا تليق والمكانة التي أوصت بها الأديان لا سيما الإسلام الذي يدين به

ملايين من سكان شبه القارة الهندوباكستانية، فالميثاق الغليظ الذي تحدث عنه القرآن ۱۲ تناقضه هذه المورثات بشدة، وبخاصة عندما تُشبه المرأة بالحداء وتُقارن به:

۸. بیوی پاوں کی جوتی

الزوجة كالحداء في القدم

۹. جوتا پہنے سائی کا بڑا بھروسا بیابی کا، جوتا پہنے ترکی کا کیا بھروسا کرنی کا

"قد نثق في الحداء المفصل والمرأة المتزوجة، أما الحداء المصنوع من جلد

الماعز والمرأة العزباء فغير موثوق فيهم"

۱۰. جو رو کا مرنا اور جوتی کا ٹوٹنا برابر ہے

"موت الزوجة مثل كسر الحداء"

والسؤال هنا فيما يخص المثل الأخير: هل المقصود هنا أن فقدان الرجل لزوجته مثل فقدانه لحدائه فيصبح حافي القدمين فقير يصعب عليه السير، أم المقصود هنا أن زوجته لم تبلغ معه مبلغًا أكبر من حدائه الذي يشتري غيره حال فقدانه أو تهتكه؟

ومن الأمور السلبية التي عكستها بعض الأمثال الشعبية الأردنية هو اتهام الزوجة بأشياء لا يد لها فيها، مثل الإنجاب. قال الله عز وجل "ويجعل من يشاء عقيمًا" (الشورى: ۵۰) وقد يصل الأمر أن البعض قد يعتبر وجود بيت فيه امرأة عاقر بيت مشؤم يجب الابتعاد عنه، وهذا ما يوضحه المثل القادم:

جس گھر بڈے نہ بوجھیں دیکھ جے نہ سانجھ، وہ گھر اجڑ جائیں گے جن کی
تربا بانجھ

"البيت الذي فيه زوجة عاقر، ولا يشعل فيه الشموع مساءً ولا يحترم الكبير

يخرّب"

ومن صور الإهانة والتقليل من شأن الزوجة هو العنف الجسدي تجاهها والذي قد يعتبره

بعض الأزواج انه أمر تأديبي عادي، فتقول الزوجة:

۱۱. مار گسیاں، تیری آس

"إضرب كيفما شئت، سأظل عند حسن ظنك"

واعتبرتها بعض الأمثال بأنها ابتلاء لابد من ستره "إذا ابتليتم فاستتروا"

١٢. گھر کی بلا گھر بی میں

"ابتلاء البيت يجب أن يظل فيه"

بمعنى أن زواج الأقارب أفضل من أن يعرف الغرباء أمور لا ينبغي أن يعرفوها وأن ستر الفتاة لا يكون إلا بتزويجها خاصة بأحد أقاربها.

ومن الإهانة والضرب إلى صفة الأنانية والعناد التي ظهرت في عدد من الأمثال، مثل الزوجة التي ترى أن إعالة زوجها لأمه وأخته عبء ثقيل، وإن راتب الزوج سيكون كافيًا إذا قام فقط بالإنفاق على أهل بيته:

میاں کما تے کیا ہو، ایک سے دس، ساس نند کو چھوڑ دو، ہمیں تمہیں بس
"تقول الزوجة لزوجها إن القليل الذي يكسبه يكفي لو ترك الإنفاق على أمه
وأخته

وأخرى تظل عنيده و متمسكة برأيها رغم سوء الأوضاع في بيت أهلها الذي تربت وكبرت فيه:

اجڑے ہوئے میکے میں تھی مگر وہی طنطنہ

كانت من منزل مدمر ولكنها ظلت عنيده

والمثل هنا يأتي على لسان الزوج أو أهله ليذكر الزوجة بأن حالها في بيت زوجها أفضل من بيت أبيها الذي امتلأ بالمشاكل، وعليها أن تحمد الله على هذه النعمة، تأكيدًا على أن هذا هو الخيار الأفضل حتى وإن كان سيئًا.

ومن العناد إلى الإهمال وهذا المثل الفكاهي، وهو على لسان بعض الكلاب الضالة، الذين شعروا بقلق عندما وجدوا نافذة في بيت امرأة اعتادوا الدخول إلى منزلها ليسرقوا منه الطعام، فظنوا أن وجود النافذة سيمنعهم من الدخول ولكن طمأنهم كبيرهم بأن وجودها لن يكون عائقًا لعدم وجود من يهتم بغلق النافذة من الأساس، في إشارة إلى إهمال الزوجة. ويستخدم هذا المثل في زوجة أو سيدة منزل مهملة لا تقوم بواجباتها على أكمل وجه:

۱۳. پھوہٹر کے گھر کھڑکی لگی سب کتوں کو چنتا پڑی، پانڈا کتا پانچے سون لگی تو بے پردیگا کون

"شعرت الكلاب بالقلق عندما نصبت المرأة المهملة نافذة في بيتها، ولكن قال

أحدهم المهم من سيغلقها!"

وفي مقابل الأمثال السابقة التي تناولت شخص "الزوجة" بنوع من السلبية الواضحة نجد أيضاً بعض الأمثال التي تحدثت صراحة عن قوة الزوجة وأهميتها وحكمتها في إدارة شؤون المنزل، وحنكها في تدبير أموره، حتى أن أحد الأمثال رمز لها برمز الزينة التي تضيفي على البيت جمالاً وبهجة، بل وبدونها يصبح البيت خراباً، وهي فوق ذلك مصدرٌ لراحة الزوج وسكينته:

۱۴. بن بے گھرنی گھریا دت بے ، بے گھرنی گھر گاجت

"البيت بدون زوجة يكون بلا روح، فالزوجة هي روح الدار"

۱۵. دمڑی کی دال تین مفت

"المرأة الحكيمة توفر من لا شيء"

۱۶. گھر کی سوبھا گھروالی کے ساتھ/گھر گھر والی سے

"زينة البيت بصاحبته"

۱۷. جو رو کا مرنا گھر کا خرابہ بے

"موت الزوجة يساوي خراب البيت"

۱۸. چڑیا کرے خونچا، چڑا کرے نوچا

"العصفورة تجمع والعصفور يبعثر ما جمعته"

۱۹. میاں گھر نہیں، بیوی کوڈر نہیں

"عندما يغيب الزوج عن المنزل الزوجة لا تخف"

۲۰. بن بے گھرنی گھر بھوت کا ڈیر

"البيت من غير زوجة يكون كمسكن للعفاريت والأشباح"

۲۱. ہر کہ زن ندارد، آسانش تن ندارد

"الرجل بدون الزوجة لا ينال الراحة"

۲۲. تربا تو بے سوبھا گھری، جو بو لاج رکھاوا نرکی
"المرأة التي تحافظ على شرف زوجها زينة البيت"

ثالثاً: الابنة

الابنة في المجتمع الباكستاني كما في كثير من المجتمعات الشرقية ظلمتها العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال، وكثير من هذه العادات والتقاليد تبين الظلم الجلي الذي يلحق بالمولودة مقابل المولود الذكر^(۱۳). ثمة تقليد يسمى "مندي كندي"^(۱۴)، كان يدفع الأم التي تضع بنتاً أن تلبسها خيطاً فيه دبلة، حتى لا تلد هذه الأم سوى ذكوراً في الولادات القادمة، بينما كان يلبس المولود الذكر دبلة فقط، حتى تستمر الأم في ولادة الذكور. هذا بالإضافة إلى عادات أخرى كثيرة مثل عادة "ثقب ثقب الأذن" وعادة "وضع التختة"^(۱۵). وغير ذلك من العادات التي تدل على التمييز بين البنت والولد، حتى أن المجتمع ينظر إلى المولودة الأنثى بشيء من "الحقارة والأسف"، ولهذا لا تقوم العائلة بأي نوع من أنواع الاحتفالات بالمولودة الجديدة، بل إن الأقارب يشعرون بخيبة أمل وربما عزاء داخلي^(۱۶). وعودة إلى أمثالنا الشعبية التي تناولت الابنة، والملاحظ فيها هو حصرها في شخص تؤهله أسرته بمرور الوقت للزواج وكأن هذا هو الهدف والغاية، ودور الأسرة الرئيس. فأمثال ك:

۱. آنکھ لجانی دھی پرائی
"مصير البنت دائماً لبیت الآخرين"
۲. دھی بیٹی اپنے گھر بھلی
"أفضل مكان للبنت هو بیت زوجها"
۳. بیٹی اور میری مچھلیاں رکھنے کی چیزیں نہیں ہیں
"لا يجب الاحتفاظ بالابنة ولا بالسّمك الميت"
۴. کرکے بیاہ گھروں نہیں رکھتے بابل اپنی دھی کو
"والدین لا يحتفظون بالبنت في بيوتهم بعد الزواج"

۵. کیا مچھلیاں ہیں جو سڑی جاتی ہیں
"هل هي كالمسك لتفسد!؟"

خیر دلیل علی أن الابنة مصيرها بيت زوجها، والهدف الأول والأخير بالنسبة لأسرتها هو تأهيلها للقيام بدور الزوجة، فالابنة في البيت كالمسكة الميتة التي تفسد إذا آن أوان أكلها ولم تجد من يأكلها، بل إن هذا التجهيز يبدأ وهي طفلة تلهو وتلعب بين قريناتها (۱۷).
وحتى بعد الزواج فهدف الأب أولاً وأخيراً هو أن تقوم الابنة بالحفاظ على بيتها مهما كان الثمن، ورغم نبل هذا الهدف إلا أنه لا يترك خياراً آخرًا أمام الفتاة حتى لو مثل لها النجاة من حياة قاسية. ولذلك فالأب في كثير من الأمثال هو الشخص الذي يضحي بكل شيء عدا زوج ابنته، وأهون عليه أن يربي فيلاً في بيته يأكل ويشرب من أن يُصاب بيت ابنته بأذى فتعود إليه فيتحمل نفقاتها ومسئولياتها، ومن هذه الأمثال:

۶. پیای بیٹی کا گھر رکھنا اور ہاتھی پالنا برابر ہے
"لا فرق في أنك تربي فتاة أو فيل في بيتك"
۷. بیج بیج میری بکھنی کا بیہ
"أبيع كل الأشياء إلا زوج ابنتي"

هذا بالنسبة للأب، والأمر لا يختلف كثيراً لدى باقي أفراد الأسرة التي تعتبر الأبنة - بمجرد زواجها - جارة، لا ينبغي أن تتعدى علاقتهم بها علاقة الجار بجاره، بل إنها ثقيلة على أهلها حتى في الزيارة:

۸. پیای بیٹی پڑوسن داخل

"الابنة عندما تتزوج تكون كالجارّة(الغريبة)"

۹. پیای بیٹی ماں باپ پر بھی دو بھر ہو جاتی ہے
"الابنة عندما تتزوج تكون ثقيلة على أهلها"

وربما يعود ذلك إلى فكر متوارث بأن الابنة في بيت زوجها منعمة مرفهة، تأكل أطيب

الطعام مقارنة بما كانت تأكله في بيت أبيها وهي عزباء (الخبز فقط):

۱۰. بے پیای کھائے روٹیاں، پیای کھائے بوٹیاں

"العزباء تأكل الخبز، أما المتزوجة تأكل اللحم"

ومما يؤكد حصر كثير من الأمثال الشعبية مهمة الابنة في الزواج المثل التالي:

١١. دهي موئی، جنوائی چور (اڑگنیں تیتریاں اڑگنے مور)

"إذا طار الحمام، طار معه الطاووس، إذا ماتت الابنة تنتهي العلاقة مع زوجها"

الذي يؤكد أن علاقة الأهل بزواج ابنتهم تنتهي بموتها. ونختتم هذا الجزء بمثل إيجابي

يؤكد على مكانة الابنة عند والدها والتي يجب أن تكون عليها العلاقة المنطقية بينهما:

١٢. جس نے بیٹی دی اس نے سب کچھ دے دیا

"من أعطى ابنته، فقد أعطى كل شيء"

رابعاً: زوجة الابن (بہو)

إن النظام السائد في باكستان هو نظام الأسرة الموحدة (system Joint family)، ويعني أن الابن عندما يتزوج يأتي بعروسه للعيش مع أسرته في بيت واحد، وتسكن العروس مع الابن في غرفة منفصلة في بيت العائلة الكبيرة، وبالتالي يحدث احتكاك يومي بينها وبين أهل زوجها، والذي قد يكون إيجابياً للطرفين في بعض الأحيان، أو سلبياً في معظمه، فالعلاقة بين زوجة الابن أو "الكنة" والحماة علاقة شائكة، وذات طابع خاص، تناولها الأدب الأردني شعراً ونثراً لأسباب كثيرة منها تسليط الضوء على المأزق الذي يسقط فيه كثير من الأزواج، فالأم من ناحية والزوجة من ناحية أخرى، وزوج مسكين في فخ إرضاء كلاهما، وفي نهاية المطاف قد يخسر نفسه أو علاقته مع أحد الجانبين في حالة عدم قدرته على خلق توازن في علاقته معهما.

وقد سلطت الأمثال الأردنية الضوء على هذه العلاقة أيضاً، والملاحظ في هذه الأمثال أن الابن (الزوج) لا يكون طرفاً في الصورة السلبية التي يتناولها المثل، والتي في الغالب تكون من نصيب أحد الأطراف الثلاثة: الحمى (أبو الزوج)، أو الحماة (أم الزوج)، أو الكنة (زوجة الابن)، ونبدأ بالمثل الشهير:

١. آپ بارے بہو کو مارے

"يُهزم ثم يضرب زوجة الابن"

ويدل المثل على موقف زوجة الابن الضعيف، واستغلال الحمى لهذا الموقف بغرض إظهار قوته ولكي يثبت -في الوقت نفسه- للآخرين إنه على حق بخلاف الواقع. مثال آخر يدل على ضعف موقف زوجة الابن، ولكن هذه المرة أمام الحماية التي قد تكون أقرب الناس إليها في فترة الخطوبة لدرجة أننا نقرأ في المثل أنها قد تفدي زوجة الابن بحياتها في هذه الفترة، الأمر الذي ينقلب بعد الزواج إلى العكس:

٢. بهو ربي كنواري ساس ربي واري، بهو آنى بياىي پزگنى خواري

"الحماة تفدي زوجة الابن بحياتها قبل الزواج، أما بعد الزواج فتبدأ المشاكل"

وقد يتساءل القارئ عن الشق الثاني في المثل، والذي لا يوضح صراحة من هو المتسبب في مشاكل ما بعد الزواج، ولكن النصف الأول من المثل يوضح أن أم الابن هي الفاعل، والعامل المؤثر. مثل آخر يؤكد هذه الصورة في علاقة زوجة الابن وأم زوجها والتغيير السلبي الذي يطرأ على العلاقة بعد إتمام الزيجة:

٣. جب تك بهو كنواري، تب تك ساس واري بهو آنى گود مين لاذ گيا حوض مين

"تظل الفتاة قبل الزواج حبيبة أم الزوج، أما بعد الزواج فكل الغنج يذهب مع

الريح"

وننتقل إلى الطرف الثالث "زوجة الابن" نفسها، والتي صورتها بعض الأمثال بأنها مصدرًا

للمشاكل وجالبة للأعداء:

٤. ادھلى بهو بلندى سانپ دکھائى

"زوجة الابن المتمردة تفضح الأسرة وتكثر من الأعداء"

وحقيقة الأمر أنه بعد الدراسة وجمع الأمثال التي تدور حول شخص "الكنة" في ذاتها، تبين أن هناك توازنًا بين الصورة الإيجابية والصورة السلبية، أما إذا تحدثنا عن الأشخاص الآخرين الذين يلعبون دورًا في العلاقة الجديدة التي نشأت بعد الزواج، فنجد الصورة السلبية هي المسيطرة على المشهد، وفيما يلي، نماذج من الأمثال التي تناولت "الكنة" بطريقة إيجابية

٥. ایسی بہو سیانی جو پینچا مانگے پانی

"زوجة الابن الذكية لا تستلف وتدبر أمور المنزل"

٦. بہو شرم کی، بیٹی کرم کی

"ما أحلى زوجة الابن الخجولة والابنة عندما تكرم"

٧. شرم کی بہو نت بہو کی مرے

"زوجة الابن تموت من الجوع بسبب خجلها"

وأود هنا أن أعلق بملاحظتين على هذا النوع من الأمثال الإيجابية:

أولاً: أن الإيجابية التي اصطبغت بها الأمثال لم تنسحب على شخص "الكنة" أكثر مما عكست تطلعات أسرة الزوج وتوقعاتها، وهذا في حد ذاته أمرٌ سلبی.

ثانياً: لم تتناول الأمثال السابقة شخص الحمى أو الحماسة كما هو الحال في الأمثال

السابقة (السلبية)

خامساً: الأم

الأم هي مصدر الحياة، ومنبع الطمأنينة، أوصت جميع الأديان والشرائع باحترامها ورعايتها، وإن اختلف بعض الأدباء والشعراء الأردنيين في طريقة تناولهم لشخص الأم، إلا أن صفة القداسة والنقاء هي التي سيطرت على المشهد الأدبي العام، وذلك تأثراً بالموروث المجتمعي والتصور العام لشخص الأم عند سكان شبه القارة الهندوباكستانية، التي تأثرت بعقائد هندوسية، بما فيها من مسلمين، فقد "شاع عند الهندوس في الماضي البعيد تأنيث الألوهة وشخصنة الألوهة بشخصية الإلهة الأم، التي أنجبت الوجود، كما تنجب البشرية الطفل، وعلى مستوى الأسرة جعلت قضية الإنجاب هذه المرأة ربة الأسرة وسيدة المجتمع، ولذلك يطلق على ذلك العصر عادة تسمية "العصر الأمومي" (١٨).

وبخصوص التناول الأدبي فقد عكست الأمثال هذا التبجيل لشخص الأم، التي قارنت

كثير من أمثال بينها وبين غيرها، لتؤكد على رفعة شأنها، حتى في مقابل الأب:

١. پسنباری مان بهلی

"الأم الفقيرة أفضل من الأب الغني"

الأمر الذي يذكرنا بالحديث النبوي الشريف، حيث أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالأم ثلاث مرات مقابل مرة واحدة بالأب، حتى أصبح هذا الحديث في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات خاصة الإسلامية منها بمثابة المثل الشائع^(۱۹).

وفي الموروث الشعبي الهندوباكستاني - مثله في ذلك مثل التراث الشعبي العربي - ترمز رعشة العين اليمنى لخير قادم ويعتبر لذلك فألاً حسناً، بعكس رعشة العين اليسرى، التي ترمز لأمر غير سار، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى حدوث مكروه. تجد "الأم" لها في هذا السياق مكاناً في أحد الأمثال الأردية التي صورتها بالفأل الحسن الذي يسبقه رعشة العين اليمنى، أما إذا ارتعشت اليسرى فمن المتوقع أن يقابل الشخص أفراداً آخرين غير الأم كالزوج والأخ:

۲. آنکھ پھڑ کے دہنی ماں ملے کہ بہنی، آنکھ پھڑ کے بائیں پیر ملے کہ سانی
"إذا رفّت (ارتعشت) عينك اليمنى تلتقي بالأم أو الأخت، وإذا رفّت اليسرى تلتقي بالزوج أو الأخ"

وامتداداً للمقارنة بينها وبين الآخرين من أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الأب، يؤكد المثل التالي أن كفة الأم هي الأرجح في القيام بالواجبات نحو الأسرة حتى في وجود ما يمكن أن يعيقها عن القيام بتلك الواجبات:

۳. ماں پسنبہاری اچھی بھلی باپ ہفت ہزاری کچھ نہیں
"الأم ولو فقيرة تربي اولادها، أما الأب ولو غني غير قادر على ذلك"
وننتقل لنوع آخر من الأمثال لم تتناول شخص المرأة في ذاتها ولكنها استعارت لفظة "الأم" للتشبيه، فهي يضرب هنا بها (وليس لها) المثل، وهو الأمر الذي نفتقده في جميع الأمثال التي تناولت غير الأم من الشخصيات النسائية التي تناولها البحث:

۴. رات ماں کا پیٹ ہے

"الليل مثل رحم الأم"

۵. سب کی ماں شام ہے

"المساء أم الجميع"

فالليل في سكونه كرحم الأم الحاضن للجنين والذي تنعدم فيه المشكلات والهموم، والمساء في هدوءه كالأم التي تستقبل الأبناء عند عودتهم من أعمالهم بعد يوم شاق. فالليل الذي وصفه الله في قرآنه بأنه سكن استعارت له الأمثال الأردنية شخص "الأم" لتأكيد هذا الوصف^(٢٠). وهنا يمكنني أن أتحدث عن ذروة الإيجابية في الأمثال الأردنية في تناول شخص الأم، في مقابل ذروة السلبية التي ظهرت في البحث في مواضع سابقة، على الرغم من أنها أولاً وأخيراً نفس الـ"امرأة".

ونختم هذا الجزء بالأمثال السلبية، والملاحظ فيها أنها لم تتحدث عن شخص الأم ولكنها استخدمت لفظ "الأم" للإشارة إلى الواجبات التي تقوم بها من إنجاب وتربية:

٦. ايك بچے کی ماں کیا اور سو روپے کی پونجی کیا

"ما الفائدة من أم لولد واحد ومن مائة روبية (مال قليل)"

فالأم التي تنجب طفلاً واحداً فهي مقصرة، لم تؤد ما هو منتظر منها، وتحديداً إنجاب عدد كبير من الأطفال (الذكور)، المثل الذي يمكن مقارنته بأمثال أخرى تناولناها سابقاً^(٢١)، والتي انتقدت المرأة بصفة عامة بسبب عدم إنجابها للذكور.

٧. بانے کی ماں اور بوڑھے کی جو رو کو خدا نہ مارے

"فليظل الله في عمر أم الطفل وزوجة الرجل العجوز"

والدعاء للأم في هذا المثل يشوبه - من وجهة نظري - بعض الأنانية رغم إيجابيته في الظاهر، حيث دعا للأم بطول العمر، فقط لتقوم بمهمتها في تربية الطفل، والدليل على ذلك أن المثل تناول أيضاً زوجة العجوز التي ينبغي أن تقوم بنفس واجب الأم.

سادساً: الأخت (بهن)

نلاحظ من خلال البحث أن الأمثال التي تناولت "الأخت" هي الأقل من بين الأمثال التي تحدثت عن الأصناف الأخرى من النساء، وربما يرجع ذلك لسببين: الأول الدور الصغير الذي تقوم به المرأة كونها أختاً مقارنة بها كونها أمّاً أو زوجة أو ابنة، والسبب الثاني والذي ينتج عن الأول، أن تأثير الأخت ينحصر في المدة الزمنية التي تقضيها مع أخيها في منزل

واحد، وهو تأثير محدود، ينتهي بزواجه أو زواجها، أو فراقهما لأي سبب آخر. ولذلك اهتم بعض الأدباء والكتاب بقصص نجاح اقترنت فيها الأخت مع أخيها، ومنها قصة مؤسس دولة باكستان وكما يطلق عليه أهل باكستان "قائد اعظم" محمد علي جناح وفاطمة جناح، حيث تروي المصادر كيف قدمت الأخت دعمًا لأخيها مكّنه من الاستمرار في كفاحه ومن ثمّ في نجاحه، خاصة وأنه كان يمر بظروف صحية قاسية، ففضلت فاطمة البقاء بجوار أخيها تاركة حياتها وآمالها الخاصة^(٢٢).

وقد وجدت في المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه في هذا البحث مثلين عن "الأخت"، يتحدث أحدهما عن الأخ الذي تُسمع كلمته ولو كان صغيرًا لا يتعدى عمره الخمس سنوات، مقارنة بأخته الكبيرة التي لا تؤثر مثل هذا التأثير ولو كان عمرها مائة عام: العلاقة بين الأخ والأخت التي قد تدوم لمائة عام من جانب الأخت مقارنة بالأخ الذي قد لا يبالي باستمرار العلاقة بنفس الدرجة:

١. بهن سو برس كى بهائى پانچ برس كا
"عمر الأخت مائة عام وعمر الأخ خمسة"

وفي مقابل هذا لم تخل الأمثال من عرض جانب سلبي يقترن بوجود "الأخت"، حتى لو كانت لا تمثل السبب المباشر فيه، فالمثل التالي يصور زيارة الأخ لأخته أنها غير مرغوب فيها من جانب أهل البيت الذي تعيش فيه.

٢. بهن كے گھر بهائى كتا، ساسرے جنوائى كتا
"لا يُحترم الأخ في بيت أخته ولا يُحترم الزوج في بيت حماه"

وعلى الرغم من ذلك تظل الأخت في التصور المجتمعي العام في شبه القارة الهندوباكستانية رمزًا للمحبة والصدق والإخلاص. وتبقى ردود أفعالها وتصرفاتها تجاه أخواتها تعكس نوعًا من الألفة والمودة والتناغم^(٢٣).

خاتمة البحث ونتائجه:

وختامًا يمكننا أن نؤكد أن الأمثال الشعبية من العوامل التراثية المؤثرة في ثقافات الشعوب على المدى البعيد، وتقوم بدور كبير في توجيه الوعي العام لدى المجتمعات وخصوصًا الشرقية منها تجاه قضية أو رؤية معينة. وفيما يلي قائمة بالنتائج المستخلصة من البحث:

➤ أولًا: العدد الأكبر من الأمثال الأردنية تناولت شخص "المرأة" بشكل عام، ثم "الزوجة"، ثم "الأم"، وعدد قليل منها اهتم بـ "الابنة" و"زوجة الابن" و"الأخت"، واتسم العرض والتناول بالسلبية بشكل عام فيما عدا الأمثال التي تحدثت عن الأم، والتي اتسمت بالإيجابية .

➤ ثانيًا: لعبت الأمثال الأردنية دورًا كبيرًا في ترسيخ فكرة التمييز ضد المرأة، وقد وضع ذلك من خلال الأمثال التي وضعتها في سياق المقارنة مع الرجل، والحيوانات، والجمادات، حتى أن بعض الأمثال كانت تضرب بها المثل في صفات مهينة لا تتناسب مع مبدأ تكريم الله للإنسان، وتتناقض مع مبادئ المساواة التي أقرتها الأديان والمواثيق الإنسانية.

➤ ثالثًا: جاءت معظم الأمثال التي تناولت المرأة بشكل عام في صيغة المقارنة التي نالت منها وبالغت في التقليل من شأنها، ولأن معظم الأمثال جزء من التراث الشعبي الذي ينشأ في الغالب في البيئة الريفية فأنت المقارنات والتشبيهات بكلمات مثل: "الأرض" الجذباء، وركلة "الماعز" وقبضة "الجمل"، ونبات "القرع".

➤ رابعًا: المرأة في تراث الأمثال الشعبية مأكرة، مختلسة، لا جدوى منها بدون الزوج، شؤم لا يُنظر إليها صباحًا، والمتبرجة من النساء جزاؤها الموت، لكن المرأة أيضًا - في أمثال قليلة - إنسان نافع بشرط الإنجاب وبذل الجهد في خدمة الزوج.

- خامساً: "الزوجة" في الأمثال الأردنية هي الأكثر سلبية في الأمثال مقارنة بالأصناف الأخرى من النساء، فهي أولاً وأخيراً خادمة الزوج والبيت وأهل الزوج، ولا فائدة منها بدونه، وهي أنانية لا تسعى إلا إلى المال والزينة، عنيدة تطمع فيما ليس لها. ويظهر التمييز ضد المرأة جلياً في تشبيه الزوجة بالحداء في قدم الرجل، وفي الإشارة إلى ضربها لتبقى عند حسن ظن زوجها.
- سادساً: الأمثال التي تحدثت بإيجابية عن الزوجة قليلة جداً مقارنة بالأخرى التي تناولتها في صياغة اتسمت بالسلبية والعنصرية.
- سابغاً: الابنة في الأمثال الأردنية حمل ثقل على كاهل الأب، حتى يأتي من يتزوجها، ويبدو من الأمثال أن أسرته تؤهلها على مدار الأيام لذلك الهدف فقط. وحتى بعد زواجها هناك رغبة في عدم عودتها مرة أخرى لبيت أبيها.

قائمة الأمثال الواردة في البحث	
توثيق المثل من المرجع	المرأة
۱۰	۱. آغا میر کی دانی سب سیکھی سکھائی "إن مرضعة السيد مير تعرف كل شيء"
۱۱	۲. آگ لینے گھر آئی گھر کی مالک بن گئی "جاءت البيت لتأخذ نازًا فصارت صاحبته"
۴	۳. او پڑوسن لڑبی "تعالیٰ یا جارہ وتشاجری مع ست البيت"
۴	۴. او پڑوسن گھر کا بھی لے جاؤ "تعالیٰ یا جارة وخدی مافی البيت أيضًا"
۱۷	۵. آنیں بی عاقلہ سب کاموں میں داخلہ "تتظاهر بالحكمة وتتدخل في كل شيء"
۱۹	۶. ابھی میں اپنی ایڑی دیکھ کر کہتی ہوں "سأنظر إلى كعبي وأخبرك"
۳۷	۷. اجنبی مرد بدکار عورت سے بہتر ہے "الرجل الغريب أفضل من المرأة سيئة السمعة(العاهرة)"
۴۸	۸. اونٹ کی پکڑ اور عورت کے فریب سے خدا بچائے "تستعيز بالله من قبضة الجمل وخداع المرأة"
۵۳	۹. ایک تو گڑبڑن دوسرے لہسن کھائے "عصبية وتاكل الثوم"
۶۳	۱۰. بازار کی مٹھائی جس نے چابی کھائی "مثل الحلوى المكشوفة يأكلها من يشتهيها"
۶۵	۱۱. بانج اچھی، اکانج بری "المرأة العاقر أفضل من من تلد ولد واحد"

۱۲	بانج بجوٹی، شیطان کی لنگوٹی	"المرأة العاقر تفكر في الأمور السيئة"	۶۵
۱۳	بھیڑ کی لات کیا، عورت کی بات کیا	"لا فرق بين ركلة الماعز وكلام المرأة"	۹۱/۸۶
۱۴	بیسی کھسی، ساٹھا پاٹھا	المرأة تذبذب في العشرين، أما الرجل فيظل فتياً حتى الستين	۹۷
۱۵	پردے میں زردہ لگاتی ہے	تفعل العيب من وراء حجاب	۱۰۴
۱۶	پھوہٹر کرے سنگار مانگ اینٹوں سے بھوڑے	المرأة الخائبة تملأ شعرها بتراب الطوب	۱۱۲
۱۷	پھوہٹر کی جھاڑو، سگھڑ کا لپیا، دونوں چہبتے نہیں	لا تستطيع اخفاء مكنسة المرأة الخائبة ولا ترقيع المرأة الشاطرة	۱۱۲
۱۸	پیا کی کمائی موبے نہیں لینا، قو پہ بازو بند نہیں اور سب گہنا	يقال في المرأة الطماعاة التي لا ترضى بالذي يأتي بها زوجها رغم ان يديها مليئة بالاساور	۱۱۲
۱۹	تربا تجھ میں تین گن اوگن ہیں، لکھ چار، منگل گاوے، مل اچے اور کوکن الجین لال	"في النساء ثلاثة ميزات ومئات الالاف من العيوب، الميزة أنهن مجتهدات وينجبن الذكور ويعنين الأغاني"	۱۲۰
۲۰	تربا تھرکت جو چلے واکو بھلانہ جان جب ہاتھ لکیر کا کانپے ہو نقصان	"لا تعتبر المرأة التي تمشي مرتعشة جيدة، فعندما ترتعش يد الرسام تفسد الصورة"	۱۲۰
۲۱	تربا تیرہ مرد آٹھارہ	السن الأفضل لزواج الفتاة ۳ والفتى ۱۸	۱۲۰
۲۲	تربا جات کمان بے جت چابے تت تان	"المرأة مثل القوس، متى تشاء استخدمها"	۱۲۰
۲۳	تربا چرتہر جانے نہیں کرے، خصم مار کے ستی ہوئے	"لا يستطيع أحد فهم مكر"	۱۲۰

	المراة، تقتل زوجها وتقول على نفسها أرملة		
۱۲۰	"لا يستطيع أحد فهم مكر المراة واللص	۲۴	تربا چلتر اور چور کے گھات، پاگی پڑے نہ، کہہ گئے ناتھ
۱۲۰	"المراة تفسد بدون الزوج كما تفسد الأرض بدون المطر "	۲۵	تربا رووے پر کہ بنا کھیتی رووے مینہ بنا
۱۲۰	من يسمع كلام المراة سيخسر حتمًا يومًا ما"	۲۶	تربا مت میں جو نہ آوے وہ اک دن لاج گنواوے
۱۳۶	تأكل ثم تقول انها في ضيق حال (تأكل وتكرر)	۲۷	ٹک ٹک کر کے من بھر کھاوے تنگ یگماں نام بتاوے
۱۳۶	"المراة بدون الأساور(في يدها) مثل الأرض بدون مياه	۲۸	ٹوم بنا بیر (عورت) بے ایسی، بن پانی کے کھیتی جیسی
۱۳۶	"الرجل الثري يستطيع أن يتزوج عشرة نساء ليست واحدة فقط"	۲۹	ٹوم کپڑے جس گھریاویں، ایک چھوڑ دس بیریاویں
۱۴۲	"عندما تنوى المراة الهروب كل الإعاقات تعبرها"	۳۰	جب بھاجن/ بھانگن کو ہونے لگانی، توڑے کوٹ اور بھاندے کھانی
۱۵۰	"المراة والحجر دون بريق لا يطلق عليهما الماس"	۳۱	جس میں چمک نہیں وہ بیرا نہیں جس میں دمک نہیں وہ عورت نہیں
۱۶۲	"للخلاف ثلاثة جذور المراة والأرض والمال"	۳۲	جھگڑے کی تین جڑ، زن زمین زر
۲۶۸	"الزواج من ثانية كالذي يحرق نفسه"	۳۳	سوت کا لانا، جی کا جلانا
۲۷۲	"من الذي لا يتصدق في إناء من ذهب" المراة الجميلة تتزوج سريعًا"	۳۴	سونے کی کٹورے میں کون بھیک نہ دے گا
۲۹۲	"المراة ونبات القرع يكبران"	۳۵	عورت اور ککڑی کی بیل جلدی

	بڑھے	بسرعة"	
۳۶.	عورت اور گھوڑا ران تلے کا	الفرس والمرأة تحت الفخذ(تحت السيطرة)	۲۹۲
۳۷.	عورت پر جہاں ہاتھ پھیلا وہ پھیلی	"تتمدد المرأة في الأماكن التي يلمسها زوجها"	۲۹۲
۳۸.	عورت کی ذات ہے وفا ہوتی ہے	"جنس المرأة جنس خائن"	۲۹۲
۳۹.	عورت کی عقل مت گدی کے پیچھے	"عقل المرأة في القفا"	۲۹۲
۴۰.	عورت کی مت مان	لا تسمع كلام المرأة "	۲۹۲
۴۱.	عورت موم کی ہوتی ہے	"المرأة مثل الشمع"	۲۹۲
۴۲.	مرد کا نوکر مرے برس بھر میں رنڈی کا نوکر مرے چھ مہینے میں	"خادم الرجل يموت بعد عام أما خادم المرأة فيموت بعد ستة اشهر"	۳۶۸
۴۳.	نپوتی کا منہ دیکھ لے سات اپاس	"إذا نظرت إلى وجه امرأة عاقر في الصباح ستصوم سبعة أيام (ستجوع سبعة)"	۳۸۸
۴۴.	وہ راجا مرتا بھلا جس میں نیا و نہ ہو، مری بھلی وہ استری لاجل نہ رکھے جو	"الموت أفضل للحاكم الظالم والمرأة المتبرجة(من ليس لديها حياء)"	۴۰۲
۴۵.	سارا گھر جل گیا تب چوڑیاں پوچھیں	"إحترق البيت بأكمله فسألوها عن الأساور"	۲۴۵
۴۶.	عورت پاؤں کی جوتی ہے اگر برابر آئے تو پہن لیں، نہیں تو اتار پھینکیں	"المرأة كالحذاء ترتديه لو كان مناسباً وإلا فتخلعه وترميه"	
الزوجة			
۴۷.	آپ بی بی بی بی باندی	"زوجة وخادمة في ذات الوقت"	۴

۲۷	"كانت في بيت مدمر ولكن على نفس الافتخار"	اجڑے ہوئے میکے میں تھی مگر وہی طنطنہ	۴۸
۹۲/۴۶	"عندما يجد الرجل زوجة تهتم بأموره يترك أمه وأباه"	اوکھلی میں موسلا مان باپ بچھڑا	۴۹
۶۶	"عندما تقول للعبدة أنها "عبدة" تبكي، وعندما تقول للزوجة أنها "عبدة" تضحك"	باندی کو کہا باندی، رودی، بیوی کو کہا باندی، بنس دی	۵۰
۷۹	"البيت من غير زوجة يكون كمسكن للعفاريت والأشباح"	بن بے گھرنی گھر بھوت کا ڈیر	۵۱
۷۹	"البيت بدون زوجة يكون بلا روح، فالزوجة هي روح الدار"	بن بے گھرنی گھر پادت بے ، بے گھرنی گھر گاجت	۵۲
۸۳	"الزوجة تستطيع أن تعيش دون طعام ولكن لا تستطيع أن تعيش دون الزوج"	بھات بن رہ جاوے، پیا بن رہا نہ جاوے	۵۳
۹۷	"المرأة الحكيمة توفر من لا شيء"	بیوی نیک بخت دمڑی کی دال تین مفت	۵۴
۱۱۲	"شعرت الكلاب بالقلق عندما وضعت نافذة على بيت المرأة الخائبة، ولكن قال أحدهم المهم من سيغلقه!"	پھوہتر کے گھر کھڑکی لگی سب کتوں کو چنتا پڑی، پانڈا کتا پانچے سون لگی تو بے پردیگا کون	۵۵
۱۲۱	"المرأة التي تحافظ على شرف زوجها زينة البيت"	ترپا تو بے سوبھا گھری، جو بولاج رکھاوا نرکی	۵۶
۱۲۰	"المرأة دون زوجها حزينة مثل المصباح ومثل الحقل بدون الماء"	ترپا پرکھ بن بے دکھی جیسے ان بن دیہ جلے جلے بے جیوڑا جوں کھیتی بن مینہ	۵۷
۱۲۱	"لا تسمع كلام المرأة والذي"	ترپا تجھ سے جو کہے ، مول نہ	۵۸

	تو وہ مان، تربا مت پر جو چلیں وہ نرہیں نرگیان	یعمل بموجب عقل المرأة ليس رجلا"	
۵۹.	ٹکلی سیندور گیل تو کھانے میں بھی بجیر پررب	"عندما تترمل الهندوسية تأكل حجراً قاسياً"	۱۳۵
۶۰.	ٹھاڑے کی جو رو سب کی دادی، غریب کی جو رو سب کی بہابی	"الجميع يحترم زوجة القوي، أما زوجة الضعيف فالجميع يستهن بها ويطلب منها الخدمات"	۱۳۷
۶۱.	جس گھر بڈے نہ بوجھیں دیپک جلے نہ سانجھ، وہ گھر اجڑ جانیں گے جن کی تربا بانجھ	"البيت الذي لا يحترم فيه الكبير ولا يشتعل فيه الشموع مساءً والذي فيه امرأة عاقر يتدمر"	۱۴۶
۶۲.	جوتا پہنے سائی کا بڑا بھروسا بیابی کا، جوتا پہنے ترکی کا کیا بھروسا کرنی کا	قد نثق في الحذاء المفصل والمرأة المتزوجة، أما الحذاء المصنوع من جلد الماعز والمرأة العزباء فغير موثوق فيهم"	۱۵۸
۶۳.	جو رو ٹٹولے پھنت ماں ٹٹولے پیٹ، جو رو ٹٹولے گٹھڑی اور ماں ٹٹولے انتڑی	"الزوجة تبحث في الجيب، أما الأم فتبحث في المعدة"	۱۵۸
۶۴.	جو رو چکنی، میان مزدور	"الزوج عامل فقير والزوجة تحب الزينة"	۱۵۸
۶۵.	جو رو کا مرنا اور جوتی کا ٹوٹنا برابر ہے	"موت الزوجة مثل كسر الحذاء"	۱۵۸
۶۶.	جو رو کا مرنا گھر کا خرابہ ہے	"موت الزوجة يساوي خراب البيت"	۱۵۱
۶۷.	چار دن کا رنگ ڈھنگ، چھورا وبی جروا مورا سنگ	"ما أندر الأيام القليلة بعد الزواج، ثم يعود نفس الاصدقاء ونفس الحياة"	

۱۷۲	"العصفورة (الزوجة) تجمع والعصفور (الزوج) يبعثر ما جمعته"	چڑیا کرے خونچا، چڑا کرے نوجا	۶۸.
۱۷۹	"ماهرة في كل شيء، الموقد والمطحنة"	چولہے چکی، سب بی کام پکی	۶۹.
۲۱۸	"منزل المرأة الغير عاقلة كالخراب"	دیوانی بیوی خالی گھر	۷۰.
۳۱۸	"من التي لا تحب الزوج الكسيب"	کماؤ کو کس نے نہ چایا	۷۱.
۳۱۹	"الفتاة قبل الزواج تأكل الخبز، أما المتزوجة فتأكل لحمًا"	کنواری کھانے روٹیاں، بیابی کھانے بوٹیاں	۷۲.
۳۴۵	"بلوة البيت يجب أن تظل فيه"	گھر کی بلا گھر ہی میں	۷۳.
۳۴۵	"زينة البيت بصاحبتة"	گھر کی سوبھا گھروالی کے ساتھ/گھر گھر والی سے	۷۴.
۳۵۴	"عندما يبكي الولد يصرخ الزوج وتفضح المرأة"	لڑکا رووے، خصم چلانے لڑکوری لہریا فضیحت ہوئے	۷۵.
۳۶۰	"إضرب كيفما شئت، سأظل عند حسن ظنك"	مار گسیاں، تیری آس	۷۶.
۳۶۸	"لا تصدق ما قاله الزوج بل ما أحضره"	مرد کا دکھایا نہ کھانے، مرد کا لایا کھانے	۷۷.
۳۸۰	"تقول الزوجة لزوجها إن القليل الذي يكسبه يكفي لو ترك الإنفاق على أمه وأخته"	میاں کماٹے کیا ہو، ایک سے دس، ساس نند کو چھوڑ دو، ہمیں تمہیں بس	۷۸.
۳۸۰	"الزوج يكسب والزوجة تنفق"	میاں کماؤ بیوی اڑاؤ	۷۹.
۳۸۰	"عندما يغيب الزوج عن المنزل الزوجة لا تخف"	میاں گھر نہیں، بیوی کوٹر نہیں	۸۰.

۳۸۰	"الرجل بدون الزوجة لا ينال الراحة"	میاں گئے روند، بیوی گئیں ہٹ رونڈ	۸۱.
۴۱۰	"الرجل بدون الزوجة لا ينال الراحة"	بر کہ زن ندارد، آسانش تن ندارد	۸۲.
الابنة			
۱۵	"البنات دائما تكون لببت الآخريين"	آنکھ لجانی دھی پرائی	۸۳.
۹۳	"العزباء تأكل الخبز، أما المتزوجة تأكل اللحم"	بے بیابی کھانے روٹیاں، بیابی کھانے بوٹیاں	۸۴.
۹۵	"لا فرق في أنك تربي فتاة أو فيل في بيتك"	پیابی بیٹی کا گھر رکھنا اور باتھی پالنا برابر ہے	۸۵.
۹۵	"الابنة عندما تتزوج تكون كالجارة الغريبة"	بیابی بیٹی پڑوسن داخل	۸۶.
۹۵	"الابنة عندما تتزوج تكون ثقيلة(حتى) على أهلها"	پیابی بیٹی ماں باپ پر بھی دو بھر ہو جاتی ہے	۸۷.
۹۷	"لا يجب الاحتفاظ بالابنة ولا بالسمك الميت"	بیٹی اور مری مچھلیاں رکھنے کی چیزیں نہیں ہیں	۸۸.
۹۹	"أبيع كل الأشياء إلا زوج ابنتي"	بیچ بیچ میری بکھنی کا بیاہ	۸۹.
۱۵۰	"من أعطى ابنته، فقد أعطى كل شيء"	جس نے بیٹی دی اس نے سب کچھ دے دیا	۹۰.
۲۱۲	"أفضل مكان للبنات هو بيت زوجها"	دھی بیٹی اپنے گھر بھلی	۹۱.
۲۱۳	"إذا طار الحمام طار معه الطاووس" (إذا ماتت الابنة	دھی موئی، جنوائی چور(اڑگئیں تیتریاں اڑگئے مور)	۹۲.

	تنتهي العلاقة مع زوجها)		
۲۶۵	"والدين لا يحتفظون بالبنات في بيوتهم بعد الزواج"	۹۳.	کرکے بیاہ گھروں نہیں رکھتے بابل اپنی دہی کو
۳۳۱	"هل هي كالمسك لتفسد!؟"	۹۴.	کیا مچھلیاں ہیں جو سڑی جاتی ہیں
۳۶۲	"الأم تحب الابنة والابنة تحب زوجها"	۹۵.	ماں چاہے بیٹی کو، بیٹی چاہے موئے ڈھینگ کو
زوجة الابن			
۴	"يهزم ثم يضرب زوجة الابن"	۹۶.	آپ ہارے بہو کو مارے
۲۹	"زوجة الابن الشهوانية تفضح الأسرة وتكثر الأعداء"	۹۷.	ادھلی بہو بلندے سانپ دکھائے
۵۱	"زوجة الابن الذكية هي التي لا تقترض وتدبر أمور المنزل"	۹۸.	ایسی بہو سیانی جو پینچا مانگے پانی
۸۸	"الحمى تفدي زوجة الابن بحياتها قبل الزواج، أما بعد الزواج فتبدأ المشاكل"	۹۹.	بہو ربی کنواری ساس ربی واری، بہو آئی بیابی پڑگئی خواری
۱۴۲	"تظل الفتاة قبل الزواج دلوعة أم الزوج، أما بعد الزواج فكل الغنج يذهب مع الريح"	۱۰۰.	جب تک بہو کنواری، تب تک ساس واری بہو آئی گود میں لاڈ گیا حوض میں
۸۸	"ما أحلى زوجة الابن الخجولة والابنة عندما تكرم"	۱۰۱.	بہو شرم کی، بیٹی کرم کی
۸۸	ما أحلى زوجة الابن (حديثة الزواج) والبقرة التي تعطي اللبن	۱۰۲.	بہو نویلی اور گنو دودھیلی
۲۷۸	"زوجة الابن تموت من الجوع بسبب خجلها"	۱۰۳.	شرم کی بہو نت بھوکی مرے

الأم		
۱۰۴	آنکھ پھڑ کے دہنی ماں ملے کہ بہنی، آنکھ پھڑ کے بانیں پیر ملے کہ سانی	۱۴ "إذا رفت (ارتعشت) عينك اليمنى تلتقي بالأم أو الأخت، وإذا رفعت (ارتعشت) اليسرى تلتقي بالزوج أو الأخ"
۱۰۵	اس جا تک سوں کرو نہ یاری، جس کی ماتا ہو کلہاری	۳۰ "لا تصاحب ذلك الصبي الذي تكون أمه مسببه للمشاكل"
۱۰۶	ایک بچے کی ماں کیا اور سو روپے کی پونجی کیا	۵۲ "ما الفائدة من أم لولد واحد أو من مال قليل (مائة روبية)"
۱۰۷	بانے کی ماں اور بوڑھے کی جو رو کو خدا نہ مارے	۶۵ "فليظل الله في عمر أم الطفل وزوجة العجوز"
۱۰۸	پسنہاری ماں بھلی	۱۰۶ "الأم الفقيرة أفضل من الأب الغني"
۱۰۹	رات ماں کا پیٹ بے	۲۲۴ "الليل مثل رحم الأم"
۱۱۰	سب کی ماں شام بے	۲۵۴ "المساء أم الجميع"
۱۱۱	ماں پسنہاری اچھی بھلی باپ بفت بزاری کچھ نہیں	۳۶۲ "الأم ولو فقيرة تربي أولادها، أما الأب ولو غني غير قادر على ذلك"
الأخت		
۱۱۲	بہن سو برس کی بھائی پانچ برس کا	۸۷ "عمر الأخت مائة عام وعمر الأخ خمسة"
۱۱۳	بہن کے گھر بھائی کتا، ساسرے جنوائی کتا	۸۷ "لا يُحترم الأخ في بيت أخته ولا يُحترم الزوج في بيت حماه"

الحوامش :

(۱) عبد الغني أبو العزم: كذب الأمثال - مجامع أم معاجم؟، في:

<https://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts/130721>، ص ۱.

(۲) أبو عبدالله الحكيم الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق علي محمد الرجوي، القاهرة، ۱۹۷۵م، ص ۱۰۴.

(۳) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، القاهرة، ۱۹۹۰، ص ۱۱۶.

(۴) علمائے عمرانیات کسی ملک کی کہاووتوں (ضرب الامثال) کو بہت اہمیت دیتے ہیں کیونکہ کہاووتیں قدیم سماجی فکر، معاشرتی روابط اور کسی سماج میں رہنے والے اشخاص کے سماجی اقدار کی مظہر ہوتی ہیں لہذا ہم کہہ سکتے ہیں کہ "کہاووت کی بنیاد مسلمہ تمثیل یا تلمیح ہوا کرتی ہے".

اظہر ضرب الامثال اور محاورات، صلاح الدین محمد نقلین بٹی، اظہر پبلشرز، اردو بازار، لاہور، ص ۵.

(۵) وارث سرہندی: جامع الامثال (اردو ضرب الامثال کا ایک جامع معجم)، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، ۱۹۸۶ء.

(۶) انظر، سرور: عالم راز سرور: اردو کی کہاووتیں اور ضرب الامثال، في: Book manzil.blogspot.com، "کہاووتیں مختلف طرح کی ہوتی ہیں، اردو کی بعض کہاووتیں فارسی اور عربی کہاووتوں کا یا تو چربہ ہیں یا ان کا ترجمہ کچھ کہاووتیں اپنی فطرت اور خمیر میں عوامی ہوتی ہیں، یعنی ان کا استعمال بازار یا عوام میں تو بلا تکلف ہوتا ہے لیکن وہ مہذب اور ثقہ حلقوں میں قابل استعمال تو کیا لائق اعتنا بھی نہیں سمجھی جاتی ہیں! بہت سی کہاووتیں خواتین سے متعلق ہیں، پہلے زمانے میں مردوں اور عورتوں میں ملنے جلنے اور باہمی تعامل کا رواج عام نہیں تھا بلکہ اس کو مجرب سمجھا جاتا تھا۔ عورتیں عموماً گھروں میں ہی رہا کرتی تھیں۔ شادی بیاہ، تہوار اور دوسرے سماجی کاموں کے رسم و رواج انہیں کی عملداری میں ہوا کرتے تھے۔ مردوں کا عمل دخل ان معاملات میں بہت کم تھا۔ اس طرح دراصل عورتوں کا ایک ضمنی یا ذیلی لیکن نہایت اہم معاشرہ عام اور وسیع تر معاشرہ کے اندر ہی اندر پیدا ہو گیا تھا اور عورتوں کے رسم و رواج نے ہی انہیں بلکہ ان کی زبانوں اور محاوروں نے بھی مختلف سطحوں پر اپنی مخصوص شکل اختیار کر لی تھی۔ چنانچہ سینکڑوں کہاووتیں ایسی =ملتی ہیں جو صرف عورتوں سے ہی مخصوص ہیں اور انہیں کی زبان میں بھی ہیں، ان کہاووتوں سے مرد کم و پیش واقف تو تھے لیکن وہ انہیں آپس کی بول چال یا ادب و شعر میں استعمال نہیں کرتے تھے۔"

(۷) إبراهيم إبراهيم السيد، الأمثال بين العربية والأردية، بحث منشور في: المؤتمر الدولي "الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات"، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر ۲۵ يونيو ۱۹۹۸، ص

۱۸۷-۱۹۲

(۸) فارسی اور عربی کے بہت سے فقرے، جملے، مصرعے اور شعر ضرب المثل ہو گئے ہیں۔

سید مسعود حسن رضوی ادیب، فرہنگ امثال، شانتی پریس، الہ آباد، ۱۹۳۵ء، ط ۲، ص ۲۔

(۹) عورتیں زبان کے معاملے میں قدامت پسند ہوتی ہیں۔ مردوں کے مقابلے میں ان کا ملنا جلنا باہر والوں سے کم ہوتا ہے۔ نیز مختلف النوع اقوام کی وجہ سے ان کی زبان بگڑنے سے محفوظ رہتی ہے۔ عورتوں کی نمایاں خصوصیت انتخاب الفاظ کے سلسلے میں یہ ہے کہ وہ کریمہ الفاظ کی جگہ لطیف الفاظ استعمال کرتی ہیں۔ ان جزوی اختلافات، زبان کے علاوہ انتہائی نمایاں خصوصیت مردوں اور عورتوں کی زبان کے اختلاف کی یہ ہے کہ عورتیں جنیات سے متعلق باتیں واضح الفاظ میں کہنے کے بجائے اشارے اور کنائے میں بیان کرتی ہیں مثلاً۔

ڈاکٹر عشرت جہاں ہاشمی، ہاشمی پبلکشنز، دہلی، انڈیا، ص ۲۔

(۱۰) عورتوں اور مردوں میں فرق بذات خود کوئی منفی نہیں لیکن بر صغیر میں عورت کو ہمیشہ مرد سے کمتر سمجھا جاتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ گھریلو کاموں میں جتنی بونی عورت اپنے مرد سے یہ توقع نہیں رکھ سکتی کہ وہ اس کا ہاتھ تباہے گا۔ عورت اپنے خاوند کے ماں باپ کی خدمت کرے گا۔

تنویر افضل (مترجم من الإنجلیزیة) عمود بعنوان (اردو زبان اور عورتیں)، منشور علی موقع "ہم سب"، بتاریخ ۱۹/۹/۲۰۱۷ م۔

(۱۱) یوسف حداد، المجتمع والتراث في فلسطين، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، ط ۱، ۱۹۸۵ م، ص ۲۰۷۔

(۱۲) "وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا" (سورة النساء، آية ۲۱)، والمقصود بالميثاق الغليظ قوله : إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

وقال بعض العلماء أن الميثاق هو أنكم: أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ۱۴۲۰ - ۱۹۹۹، ج ۲، ص ۲۴۵۔

(۱۳) قارن، إبراهيم محمد إبراهيم السيد: المرأة الباكستانية - التاريخ والمجتمع والأدب، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ۲۰۱۶، ص ۱۶۵۔

(١٤) انظر، إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٦٦ .

(١٥) المرجع السابق، ص ١٦٦ .

(١٦) قارن، ارشاد احمد بنجابي: بنجاب كي عورت (حيات وثقافت)، لاهور ٢٠٠٧ء، ص ٢: ذكر المؤلف عدداً من الأمثال الشعبية التي تؤكد التمييز بين الابنة والابن بمجرد الولادة: دهى ان بهاوندا پروهنا اے (الإبنة ضيف غير مرغوب فيه)، دهياں جمدياں نو هئے هئے (بمجرد ولادة الإبنة يبدأ النحيب)، دهياں جمدياں نين، ماپے نيو جاندے نين (تنحني رأس الأهل همًا وعمًا وندامة عند ولادة البنت)

(١٧) قارن، ارشاد أحمد بنجابي، مرجع سابق، ص ٢ .

(١٨) رسلان جاد الله عامر، "الجنس المقدس" .. علاقة الرجل والمرأة من منظور هندوسي، في: <https://www.alawan.org/2018/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D8%AC%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%85/٢٠١٩ مارس ٢٠ بتاريخ:>

(١٩) محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، حديث رقم ٥٦٢٦: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك.

(٢٠) وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا. (سورة الأنعام - آية ٩٦).

(٢١) انظر الأمثال الخاصة ب المرأة (الجزء الأول)، ص ١١

(٢٢) انظر، أمبرين: کیا اپ پاکستان کے ان بہن بھائی کے بارے میں جانتے ہی

جن ہوں نے اپنے کارناموں سے تاریخ بدل ڈالی، فی:

<https://www.parhlo.com/behn-bhai-pakistan/?fbclid=IwAR0DEJ80VBvV9m8TPo3lvSGvISMhftosdyYPo-EbTrVOMzvAs9Vye8sU4p4>

الدخول بتاريخ: ٢٣ مارس ٢٠١٩: ومن قصص النجاح أيضًا التي ذكرها المقال قصة الأديبين

"فاطمة ثريا بجيا" و"أنور مقصود"، والمطربين "تازيه حسن" و"ذوهيب حسن"، وكذلك السياسيين

"فريال تالبر" و"آصف علي زرداري" زوج "بينظير بوتو"، رئيسة وزراء باكستان الشهيرة.

(٢٣) قارن، ارشاد احمد بنجابي، مرجع سابق ص ١٢٧.

ثبت المصادر والمراجع

باللغة العربية

- إبراهيم محمد إبراهيم السيد، الأمثال بين العربية والأردية، بحث منشور في: المؤتمر الدولي "الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات"، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر ٢٥ يونيو ١٩٩٨م.
- إبراهيم محمد إبراهيم السيد: المرأة الباكستانية - التاريخ والمجتمع والأدب، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠١٦م.
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، ج ٢، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أبو عبدالله الحكيم الترمذي: الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق علي محمد الرجاوي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، القاهرة ١٩٩٠.
- رسلان جاد الله عامر، "الجنس المقدس" .. علاقة الرجل والمرأة من منظور هندوسي، في:

<https://www.alawan.org/2018/09/24/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D8%AC%D9%84;-D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%85/>

بتاريخ: ٢٠ مارس ٢٠١٩

- عبد الغني أبو العزم: كتب الأمثال - مجامع أم معاجم؟ في:

<https://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts/130721>

- محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، دار ابن كثير، ۱۴۱۴ھ / ۱۹۹۳م،
- يوسف حداد: المجتمع والتراث في فلسطين، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، ط ۱، ۱۹۸۵م.

باللغة الأردية

- ارشاد احمد بنجابي: بنجاب كي عورت (حيات وثقافت)، لاهور ۲۰۰۷ء.
- أمبرين: کیا اپ پاکستان کے ان بہن بھائی کے بارے میں جانتے ہیں جنہوں نے اپنے کارناموں سے تاریخ بدل ڈالی، في:

<https://www.parhlo.com/behn-bhai-pakistan/?fbclid=IwAR0DEJ80VBvV9m8TPo3lvSGvISMhftosdyYPo-EbTrVOMzvAs9Vye8sU4p4>

الدخول بتاريخ: ۲۳ مارس ۲۰۱۹

- تنوير افضال: اردو زبان اور عورتیں، (مترجم من الانجليزية)، في: "ہم سب" ، بتاريخ ۲۰۱۷/۹/۱۹م.
- سرور عالم راز سرور: اردو کی کہاوٹیں اور ضرب الامثال، في: Book .manzil.blogspot.com
- سيد مسعود حسن رضوی ادیب، فرہنگ امثال، شانتي پريس، ط ۲، الہ آباد، ۱۹۳۵ء.
- صلاح الدين محمد نقلين بٹی، اظہر پبلشرز، اردو بازار، لاہور.
- عشرت جہاں ہاشمی، ہاشمی پبلکشنز، دہلی، انڈیا.
- وارث سرھندي: جامع الامثال (اردو ضرب الامثال کا ایک جامع معجم)، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، ۱۹۸۶ء.